

صلاح الوهيد السامي

في جنوبي العراق قبل تأسيس الدولة الأكديّة

بقلم : عبدالكريم عبدالله

كلية الاداب - قسم الآثار



تمهيد :

من ذلك الغموض ، وبقاء تلك المعلومات خارجة عن محور التاريخ الحضاري العام لبلاد وادي الرافدين في الكتب التي تؤلف أو تبحث في ذلك التاريخ . ولعل من تلك الجوانب التي ما يزال الغموض يحيط بها ، هو الوجود السامي^(١) في العراق قبل قيام الدولة

ما تزال في الهيكل الحضاري العام لبلاد الرافدين نقاط غامضة الى جنب معلومات وحقائق أخرى مشتتة تحتاج الى الجمع والتثبيت ، خاصة بعد كشف التقييمات الاثرية والدراسات اللغوية الحديثة لجوانب

فقد ورد في الاصحاح العاشر من سفر التكوين « وهذه مواليد بني نوح سام وحام ويافت وولد لهم بنون بعد الطوفان » . ومع انه مصطلح لا يتسم بالدقة العلمية ، لان الساميين في الواقع لا يمثلون كيانا جنسيا بقدر ما يمثلونه من كيان لغوي وحضاري ، فإنه ما يزال مصطلحا مقبولا لحين اثبات الموطن الاول لتلك المجموعة البشرية ، وحينذاك يمكن نسبتهم الى الارض ، لانها أقرب الى الواقع العلمي من النسبة الى الشخص . هذا مع العلم أن الآراء ترجح شبه الجزيرة العربية على غيرها كموطن أول لتلك المجموعة . عن الساميين ولغاتهم وهجراتهم انظر :

(١) الساميون / مصطاح أطلق وما يزال في كتب التاريخ على المجموعة البشرية التي عاشت على الارض الممتدة ما بين جنوب غربي آسية ومعظم أقطار شمالي افريقية وشرقيها - معظم تلك الارض تمثله في الوقت الحاضر أقطار الوطن العربي - لامتيازها بمظاهر حضارية موحدة ، تأتي في مقدمتها وحدة الأصل اللغوي الذي يمثله التشابه الظاهر في النحو والصرف والمفردات . وكذلك وحدة العقلية والتفكير والخيال ، اضافة الى العادات والتقاليد . وأول من أشاع مصطلح الساميين واللغات السامية هو المستشرق النمساوي شلوتزر ، ذلك في عام ١٧٨١م ، مستندا الى ما ورد في التوراة عن انساب نوح بعد الطوفان ،

- باحتمال كبير - في العراق منذ عصور قديمة جدا قدم وجودهم وقدم وجود ارض الرافدين وارض شبه الجزيرة العربية • ويظهر كذلك انهم قد أسهموا بقدر معين في انشاء الحضارة الاولى (السومرية) ، وان قيادتهم الادارية والسياسية قد نمت خلال عصور فجر السلالات^(٢) وتكاملت، بقيام الدولة الاكديّة •

ان الغرض من هذا البحث ، اضافة الى ما اشترت اليه ، هو التعرف على المراحل الاولى لظهور القيادة الادارية وبعض المؤثرات الحضارية للساميين قبل قيام الدولة الاكديّة ، تلك القيادة التي هيأت لقيام الدولة الاكديّة ، وبالتالي الوصول الى بعض الحقائق التاريخية التي نذكر منها بأطمئنان: ان تحرك الاكديين نحو العراق لم يكن أول هجرة مما اصطلاح عليه باسم (الهجرات السامية) ، كما تشير الى ذلك معظم كتب التاريخ التي تبحث في مثل هذا الموضوع ، وانهم

السلالات ، وتبدأ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد وتنتهي بقيام الدولة الاكديّة في حدود ٢٣٥٠ ق م تقريبا • كان القسم الجنوبي من العراق خلالها يتكون من عدد من المدن المعتمدة على نفسها اقتصاديا واداريا اذ لكل منها سلالتها الادارية الحاكمة واقتصادها المعتمد على الزراعة والتجارة ، وقد اعتقد سكان العراق القديم بأن الآلهة مصدر السلطة وان نظام الحكم ينزل من السماء (من الآلهة حيث كانت السماء مركزا لها) ممثلا بالحاكم أو الملك ، وقد جعلوا الطوفان الذي حدث في حدود الالف الثالث قبل الميلاد حدا فاصلا لعدد من السلالات القديمة التي حكمت قبل حدوثه في عدد من المدن ، ولعدد آخر من السلالات التي حكمت بعده • وقد قسم الاستاذ هنري فرانكفورت في عام (١٩٣٦م) تلك العصور الى ثلاثة اقسام : عصر فجر السلالات الاول (٣٠٠٠ - ٢٨٠٠ ق م) والثاني (٢٨٠٠ - ٢٦٠٠ ق م) والثالث (٢٦٠٠ - ٢٣٥٠ ق م) حيث تأسست الدولة الاكديّة وحدثت تلك السلالات تحت ادارتها • ولكننا في الواقع لا يمكن أن نتخذ عددا من السنين حدا فاصلا لمرحلة حضارية معينة •

الاكديّة التي غالبا ما يعدها المؤرخون ممثلة لاول هجرة سامية الى العراق •

والواقع انها لم تكن أول هجرة سامية بل كانت أول دولة سامية واضحة المعالم سياسيا وحضاريا ، وحكومة مركزية مهيمنة فعليا على جميع مناطق بلاد وادي الرافدين تقريبا • ويدخل ضمن ذلك الغموض ايضا ، معرفة ما يتصل بمدى تأثير الساميين وعلاقتهم بالحضارة الاولى التي نشأت في القسم الجنوبي من العراق ، وهي المعروفة بالحضارة السومرية • ومع وجود صعوبات عديدة في كشف ذلك الغموض وفي التوصل الى تحديد فترة ظهور الساميين ووجودهم في العراق ، لوقوعها في عصور تسبق فترة التدوين التاريخي ، فاننا سنحاول التعرف على ذلك استنادا الى النزر اليسير من المخلفات المادية والكتابية • والذي يبدو ان الساميين كانوا قد تواجدوا

Encyclopaedia Britannica, Vol. 20, p. 314 f.

جواد علي / تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ص ١٤٨ - ١٦٦ ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ، ص ٢٢٢ وما بعدها • د أ • ولفنسون / تاريخ اللغات السامية ص ٢ وما بعدها • سبتيانو موسكاتي / الحضارات السامية القديمة - ترجمة د • سيد يعقوب بكر ص ٣٤ - ٥٤ • فيليب حتي / تاريخ سورية ج ١ ص ٦٦ ، ٦٧ • حتي / تاريخ العرب (مطول) ج ١ ص ٨ وما بعدها • طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ص ١١٥ ، ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩١ • د • أحمد فخري / دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ١٢٤ • د • صالح احمد العلي / محاضرات في تاريخ العرب ص ٥ - ١١ • الشيخ نسيب الخازن / من الساميين الى العرب ص ٩ - ١٨ • محمد مبروك نافع / تاريخ العرب ، عصر ما قبل الاسلام ص ١١ •

(٢) تعرف الفترة التي سبقت تأسيس الدولة الاكديّة في تاريخ العراق القديم باسم عصور فجر

تتبع فترة أول ظهور للساميين في العراق فهناك آراء وإشارات وأدلة قليلة متفرقة يمكن الاستدلال منها وبها على ذلك الوجود • ولعل الاعتماد على تغيير صناعة الفخار كانت من أقدم المحاولات في ذلك^(٤) • إذ ظهرت صناعات فخارية جديدة منذ عصر الوركاء وكانت باحتمال كبير من مؤثرات الجهات الغربية والشمالية الغربية للعراق ، وعلى الأرجح من العناصر السامية • وقد أشار البعض إلى أن الساميين قد ازدادوا في العراق منذ أواخر عصر الطبقة الرابعة (٣٢٠٠ ق م) من الوركاء التي ظهرت فيها بوادر الكتابة الصورية • وأصبح لهم دورهم وإسهامهم في إنشاء الحضارة التي قامت في وادي الرافدين^(٥) • كما أرجع البعض الآخر تاريخ وجودهم إلى الألف الرابع قبل الميلاد^(٦) اعتماداً على ما جاء من مدن منطقة ديالى من المنحوتات وأساليبها والكتابات الموجودة عليها • ولعل ما يزيد في قوة هذا الرأي ورود أسماء شخصية سامية ترجع إلى العصر الذي يلي عصر الوركاء وهو عصر جمدة نصر (٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق م) في بعض النصوص الكتابية المكتشفة في مدينة أور^(٧) • في حين نجد رأياً آخر يشير إلى أنهم قد سبقوا السومريين في النزول إلى سواد العراق^(٨) • والواقع أننا لا يمكن أن نعطي رأياً قاطعاً ومحددًا لفترة ظهورهم الأولى التي سبقت عصر

لم يمثلوا فتحاً اجنياً كما يرى البعض ، وكما سنرى ذلك خلال البحث •

ولعله من المفيد الإشارة هنا إلى الأسباب التي تدفع معظم المؤرخين إلى اعتبار الدولة الآكادية أول دولة سامية في العراق ، هي توافر الأدلة والمصادر الكتابية عن الآكديين أكثر من غيرهم من الساميين الذين سبقوهم في العيش بأرض الرافدين ، ذلك لأن الآكديين لم يكونوا دولة مركزية حسب ، بل إنهم أقاموا أقدم إمبراطورية في تاريخ العالم القديم من جهة ، ولأن الكتابة في فترة بزوغهم السياسي كانت قد تكاملت وأصبحت أكثر صلاحاً لعمليات التدوين التاريخي من جهة أخرى • هذا ويبدو أن تسمية الآكديين بهذا الاسم حديثة العهد بالنسبة إلى وجودهم التاريخي في العراق باعتبارهم فرعاً من الأصل الذي اصطُح على تسميته باسم الساميين ، إذ إن وجود الساميين في وادي الرافدين أعمق غوراً (ربما أكثر من سبعة قرون) من وجود الآكديين الذين ظهوروا موجة بشرية بارزة خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وقوة سياسية مهيمنة بظهور شاروكين (سرجون) الذي وافته المنية وأسّس الدولة الآكادية في منتصف ذلك الألف^(٣) •

ومع ندرة المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في

وقارن أيضاً :

Gorden Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1958), p. 123 f., 131.

(٥) انطون مورتكارت / تاريخ الشرق الأدنى

القديم - ترجمة توفيق سليمان ص ٨٤ •

(٦) A. Parrot, *Syria*, 34 (1957) p. 225 f.

(٧) Edzar, *Genava*, Ns. 8 (1960) p. 243.

(٨) Leonard Woolley, *The Sumerians* (Oxford), (1929), pp. 5-6.

(٣) لنا عودة في بحث منفرد عن سرجون وكيفية

تأسيس الدولة الآكادية •

V. Christian, "Das erste Auftreten der Semiten in Zweistrom Land", *Actes du XXa Congres. Internationale des Orientalistes* (1938)

p. 103 ff.

وانظر أيضاً المصادر الأخرى التي أشار إليها (R. D. Biggs) في مجلة :

Or. (*Orientalia*) NS. 36 (1967) p. 55.

بعض القبائل العربية مثل عنزة والضفير تتنقل وتتحرك ما بين نجد والزيبر وضفاف الفرات في مواسم معينة ، وقد أدى ذلك الى قيام صلات زواج وقربى ما بين افراد هذه الجماعات نتيجة لاستقرار بعضهم في العراق وبعضهم الاخر في السعودية او الكويت . وينطبق مثل هذا على القبائل البدوية الاخرى مثل شمر التي تجوب - في الغالب - بادية العراق الشمالية وبلاد الشام^(١١) . والواقع ان ظاهرات السطح التي اكتفت سهل أكد عند بدء تعميره بالسكان كانت توجه معظم اتصالاته نحو الجزيرة العربية وبلاد الشام حيث يتصل وادي الفرات اتصالا مباشرا بارض الشام ، لذلك غلبت عليه الصبغة السامية منذ أقدم عصور التاريخ^(١٢) كما ان لسهل سومر اتصالات مع الارض حديثة التكوين حول شط العرب ، ويمكن ان نجد ذلك خلال الاهوار وعلى حافة الصحراء ، وليس هناك ما يمنع من حدوث اتصالات بين سهل سومر وبين الجزيرة العربية وداخلها ، بمسالك الوديان الكثيرة واشهرها وادي البطن . ومن الممكن ايضا قيام اتصالات بينها وبين أرض أكد^(١٣) ، ان الطبيعة الجغرافية والظروف الاقتصادية التي تحتم تحرك الجماعات البدوية في العصر الحديث ، كانت بلا شك قد حتمته على أسلافهم في العصور القديمة

اختراع الكتابة الصورية ، ولكننا نستطيع أن نستدل على وجودهم بثقة أقوى منذ اختراع تلك الكتابة . ويمكن أن نتناول احتمال وجودهم وادلة وجودهم أيضا كما يأتي :

اولا : الطبيعة الجغرافية واستمرارية التدفق :

ان وجود الساميين في العراق ، كما يبدو ، أمر طبيعي حتمته الطبيعة الجغرافية للمنطقة ، فأرض الرافدين ، وخاصة القسم الغربي منها والذي يعرف بالهضبة الصحراوية ، يعتبر جزءا من هضبة جزيرة العرب^(٩) ، ويمتد معها ليكون الجزء الشمالي الشرقي لها . وارض بلاد الشام هي الاخرى تمتد شمالا لتكون جزءها الشمالي . لذلك فان تحرك الجماعات البشرية ضمن هذه الارض أمر طبيعي لعدم وجود حاجز طبيعي يعيق هذا التحرك ، فالارض واحدة (بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية) منبسطة بشكل هضبة واسعة تحيط بها المرتفعات من جميع الجهات تقريبا ، ويسكنها قوم يرجعون في الغالب الى أصل واحد يؤكد الطابع المميز لسكان هذه المنطقة في الوقت الحاضر . كما ان ظاهرة اتصال السكان وتحركهم فيها ما تزال موجودة حتى العصر الحديث^(١٠) ، فمع وجود العوائق السياسية، نلاحظ

٢٥٨ ، ٢٩٥ . والدكتور جاسم الخلف / المصدر السابق ص ٤١١ .

(١٢) الدكتور ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام ج ١ ص ٣٩ ، ٥٤ .

(١٣) ابراهيم شريف / المصدر نفسه ص ٥٥ - ٥٦ ، ١٨٣ وما بعدها .

(٩) الدكتور جاسم محمد الخلف / محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ص ٥٠ - ٥١ (ط ٢ - ١٩٦١) .

(١٠) قارن : سبتينو موسكاتي / الحضارات السامية القديمة - ترجمة د . سيد يعقوب بكر - ص ٥٣ .

(١١) عن قبائل شمر وعنزة والضفير انظر : عباس العزاوي / عشائر العراق ج ١ ص ١٢٧ ،

أنكيدو أن يسير في المقدمة باعتباره (ابن البادية) العارف بمسالكتها وطرقها .

وهناك حقيقة تاريخية مهمة تربط مع الطبيعة الجغرافية والاقتصادية للمنطقة ، وهي استمرارية تدفق الساميين نحو أرض الرافدين يشكل تحركات بطيئة حيناً - وهي في الغالب التحركات التي سبقت الاكديين - وقوية حيناً آخر وكان أولها المجموعة التي عرفت باسم الاكديين ، ومنها أيضاً تحرك الاشوريين واستقرارهم في الاقسام الشمالية من أرض العراق في الفترة نفسها التي شغل الاكديون فيها القسم الاوسط منه : أي حدود الالف الثالث قبل الميلاد ، وقد كون الاشوريون دولتهم التي اتسعت هي الاخرى الى امبراطورية ضمت معظم اقطار الشرق الاذني القديم منذ بدايات الالف الاول قبل الميلاد. وبالإضافة الى تلك الحركتين الكبيرتين - الاكديّة والاشورية - فقد اتجهت الى أرض العراق بعد ذلك حركة أخرى تمثلها القبائل الامورية القادمة من بلاد الشام ، والتي كان افرادها قد انتشروا في معظم مدن العراق وكونوا عدداً من السلالات الحاكمة على اثر فقدان السلطة المركزية التي كانت تمثلها سلالة أور الثالثة في بداية الالف الثاني قبل الميلاد . وكان من أشهر تلك السلالات : سلالة تشكلت في مدينة ايسن (ايشان البحریات - قرب عفك) ، وأخرى في مدينة لارسة (تل السنكرة - قرب الناصرية) ، وسلالة أخرى قامت في مدينة اشنونا (تل أسمر) وسيطرت على معظم الاراضي الواقعة ما بين نهر ديبالى شمالاً

ايضاً ، لذلك فان تحرك الساميين من شبه الجزيرة العربية نحو شمالها (بلاد الشام) وشمالها الشرقي (العراق) والاستقرار فيه كان قديماً قدم وجودهم فيها .

ولعل من أقدم الاخبار عن تلك التحركات والاتصالات القديمة من مناطق البوادي المجاورة نحو مواطن الحضارة ومراكزها في وادي الرافدين ، هو ما ورد في ملحمة كلكامش^(١٤) عن شخصية أنكيدو من اشارات نستمد منها ونستشف روح البداوة وطابعها . فانكيدو لم يكن شخصية حقيقية بقدر ما كان رمزا لمظاهر معينة كان لها صداها في المجتمع فعكس صورتها من نظم ورتب تلك الملحمة من ابناؤه ولعل من أبرز تلك الرموز والمظاهر التي تحملها شخصية أنكيدو هي البداوة واتصالها بالحضارة ، فالصراع الذي وقع بين كلكامش - خامس ملك في سلالة الوركاء الاولى - وبين أنكيدو كان صراعاً كما يظهر، بين الحضارة التي تمثلها مدينة الوركاء وملكها كلكامش وبين البداوة التي يمثلها أنكيدو . كما ان قيام الصداقة بينهما بعد ذلك الصراع ربما كان انعكاساً للامتزاج والاختلاط البشري ما بين الساميين والسومريين من جهة ، وانه من جهة أخرى ربما يعكس تعاونهما لتحقيق هدف اقتصادي معين له تأثيره في بناء الحضارة في وادي الرافدين ، وهو الحصول على الاخشاب من مناطق وجودها في جبال الارز^(١٥) . ولعل ما يسند ذلك انها قاما بسفرهما الى هناك لقتل الشر المتمثل ب (خمبابا) . وقيل سفرهما طلب من

(١٥) قارن مع رأي كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ - ترجمة الدكتور جورج حداد ص ٩٩ .

(١٤) طه باقر / ملحمة كلكامش - سلسلة الثقافة العامة (٨) - وزارة الاعلام (بغداد - ط ٢ (١٩٧١) .

- كما يظهر - تحركات لاحقة لآخرى سبقتها في التحرك نحو العراق والاستقرار فيه . الا ان تلك التحركات القديمة التي سبقت الاكديين ومن تلاهم ، كانت أقل عنفاً وأصغر عدداً من تلك التي يمثلها الاكديون والاشوريون ومن جاء بعدهم ، الذين اندفعوا بقوة وبمجموعات بشرية كبيرة نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية معينة . وبمعنى آخر ، ان تحرك الساميين من شبه الجزيرة العربية أو من بلاد الشام نحو الرافدين ، بدأ بشكل بطيء أول مرة ، ربما على شكل مجموعات من الاسر الرعوية أو التجارية ، وبمرور اجيال عديدة تزايدت هذه المجموعات الى ان جاءت التحركات الكبرى فغطت بلاد العراق بافرادها . وكان ذلك مرتبطا بالاحوال والظروف السياسية والاقتصادية في المناطق التي تحركت منها أو تلك التي تحركت اليها : أي بلاد الرافدين .

ثانياً : الشواهد اللغوية :

هناك بعض الشواهد اللغوية التي تضاف الى ما أشرنا اليه نستدل منها على وجود الساميين في العراق عند ظهور الكتابة الصورية الاولى وازديادهم بعد ذلك في بدايات عصور فجر السلالات وخلالها ، والتي تلمس منها أيضاً مدى تأثيرهم في تطعيم اللغة السومرية الاولى بمفردات لغوية وبمصطلحات اقتصادية وغير اقتصادية . فمن تلك الادلة اللغوية التي وردتنا في نصوص مسمارية قديمة ، ما يتعلق بمصطلحات ادارية واقتصادية ، ومنها أيضاً ما يتصل

ونهر دجلة غرباً ، اضافة الى سلالة تشكلت في مدينة ماري (تل الحريري - قرب البوكمال على نهسر الفرات) ، ثم سلالة بابل الاولى التي قامت في مدينة بابل واشتهرت بملكها السادس حمورابي (١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق م) الذي وحد تلك السلالات تحت قيادة السلالة البابلية . وبعد فتره من الزمن انسابت الى الاقسام الوسطى والجنوبية من العراق جماعات من القبائل الارامية^(١٦) القادمة من بلاد الشام ايضاً ، والذين اعدوا القوة السياسية لبابل واقاموا دولتهم على انقاض السلطة السياسية الاشورية . وقد عرفت دولتهم باسم الدولة الكلدانية (أو سلالة بابل الحادية عشرة ، بحسب اثباتات الملوك) ، وكان ذلك في الربع الاخير من القرن السابع قبل الميلاد (٦٢٦ ق م تقريباً) . وحدثت بعد ذلك تحركات اخرى نحو العراق كانت عربية صريحة تمثلها دولة المناذرة (في القرنين الثاني والثالث الميلادي) التي اتخذت من مدينة الحيرة مركزاً لها . وتلى ذلك الموجة الكبرى المتمثلة بالفتوحات العربية الاسلامية . ان الغرض من ذكر هذه التحركات - في الواقع - ليس البحث في الهجرات السامية ، وانما بيان فكرة اتجاه تلك التحركات القديمة التي سبقت قيام الدولة الاكديّة نحو أرض العراق ، خاصة اذا ربطنا بين ما يتوافر في بلاد الرافدين من مصادر اقتصادية مهمة جداً بالنسبة لمقومات اقتصاد تلك الفترة ، وهي المياه وما يقوم عليها من زرع ورعي التي كانت عناصر جذب رئيسة ، وبين ما وجد من دلائل اخرى هي عماد هذا البحث كما سنبينها . فالتحركات المتأخرة كانت

(١٦) انتشر الآراميون قبل ذلك في بلاد الشام وفي منطقة الجزيرة من العراق والفرات الاعلى والوسط منذ منتصف الالف الثانية قبل الميلاد .

الى الكتابة ضرورية جدا ، مما دفع الى اختراعها بشكل صور تمثل ما يراد تدوينه ، ولما كانت بوادر الكتابة قد ظهرت في حدود منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، لذلك فإن وجود جماعات من الساميين في العراق يكون أقدم من ذلك بفترة لا يمكن تحديدها بالضبط . ولعلّ من أهم ما يشير الى تأثيرهم في النواحي الاقتصادية - الزراعية والتجارية التي هي الاساس الذي قامت عليه دويلات المدن السومرية في عصور فجر السلالات - وبالتالي تغذية اللغة السومرية الناشئة بمصطلحات مهمة ، هو استخدام بعض الصيغ أو العبارات السامية لأول مرة في معاملات القروض^(١٩) . ان اهمية القروض - في الواقع - لم تكن لسد حاجات اينة فقط ، بل كانت عمليات اقتصادية مهمة تدخل في مجال الاقتصاد الزراعي والتجاري الذي كان من أهم المقومات الاقتصادية لدويلات المدن ، فالشخص الذي كان يستقرض الجيوب مثلا ، لم يكن ليسد بها حاجة ، بل لغرض زراعتها . وكذلك المعادن وخاصة الفضة (الاموال) لغرض القيام بعمليات تجارية (رأسمال) . ومن تلك المصطلحات المهمة التي دخلت الى اللغة السومرية ابان نشوئها هو المصطلح السامي (Mashkanum) الذي غالبا ما يستعمل في اللغة الاكدية صيغة ظرفية أو زمانية كموعده لتسديد القرض . وهو على الأرجح يقابل المصطلح المستعمل في الريف العراقي في الوقت

باسماء اشخاص سجلت في وثائق قانونية كالعقود ، أو في سجلات ادارية رسمية . ولو اننا امعنا النظر في بعض المفردات في اللغة السومرية ، وهي أقدم لغة ظهرت في القسم الجنوبي من العراق ، لوجدنا فيها مفردات تشترك مع مفردات سامية في اللفظ والمعنى أحيانا ، وهي مأخوذة - في الغالب - من اللغة السامية مما يدفع الى الظن^(١٧) بوجود الساميين في القسم الجنوبي من العراق منذ أن وجد فيه السومريون . ومن تلك المفردات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :-

سومري	اكدي (سامي)	عربي
ŠAM	Šimu	سام - يسوم
Silim	Šalāmu	سلام
Dam-Gār (Kar)	Tamḡram	تاجر
Dam-Ha-Ra	Tamḡarum	محاربة (معركة)
Maš-Gána	Maškanum	مسكن - محلة (١٨)

ولعل أهم ما يمكن أن نستمد من هذه الكلمات التي أمكن الحصول عليها ، اذ لاشك من وجود مفردات أخرى ، انها تمثل جوانب حضارية مختلفة اقتصادية وعسكرية وادارية ، ومما يزيد في اهميتها انها استخدمت في عصور قديمة جدا ترجع الى اوائل ظهور الكتابة الصورية . وبما ان ظهور الكتابة لم يكن فجائيا ، وانما كان نتيجة تطور حضاري سابق استمر حتى وصل مرحلة كانت الحاجة فيها

وانظر ايضا : الدكتور فوزي رشيد / قواعد اللغة السومرية ، ص ٢٨ .

D.O. Edzard, Geneva, Ns. 8 (١٩) (1960) p. 246f.

W. Saggs, Everyday life in (١٧) Babylonia and Assyria, p. 30.

Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, pp. 113, 205, 231, 107 87, 206.

بتأسيس مراكز للتجارة التي كانت تمر عبر بلاد وادي الرافدين^(٢١) • ونتيجة لموقع العراق كحلقة وصل ما بين تلك الاقطار ، فلا بد من مرور القوافل وقادتها بارضه ، وذلك يحتم اقامة جماعات منهم بأرضه • وبمرور اجيال عديدة أصبح اولئك مجموعات مشجعة لجلب آخرين • ولعل من أهم المراكز التجارية التي أقامها الساميون في الاقطار الاسيوية ، كانت في منطقة كبدوكية بآسية الصغرى ، والتي استجد سكانها بمؤسس الدولة الاكديّة - سرجون - لحمايتهم • ولا شك ان مركز الساميين هذا كان قد تأسس قبل قيام الدولة الاكديّة ، اذ ليس من المعقول ان يكون قد تأسس حال تأسيس الدولة الاكديّة ، كما ان استجداهم بسرجون لا يمكن ان يفسر الا لانه كان الممثل الوحيد للقوة السامية السياسية المسيطرة في تلك الفترة • ولعل ظهور الدولة الاكديّة وتأسيسها بقيادة سرجون نفسه كان تحقيقاً لضمان سيطرة الساميين على التجارة وتأمين طرقها ، وبالتالي انتهاء المشكلة الاقتصادية والحضارية التي كانت تعاني منها دويلات المدن في العراق والتي كانت من الاسباب الدافعة لقيام الحروب بينها : وأعني بها مشكلة تأمين المواد الاولية للبناء الحضاري التي لم تكن متوافرة في العراق ، وهي المواد التي أشرت اليها من أخشاب وأحجار ومعادن ، اضافة الى تأمين تصدير مواد اتاجية اخرى كالجوب وربما الاغنام والمواشي والجلود • كل ذلك كان يستوجب تأمين طرق التجارة ، وعندما قامت الدولة الاكديّة تحقق

الحاضر والمعروف بأسم (محلة) : وهو المكان الذي تجمع فيه سنابل الجوب بعد حصادها على شكل يادر لغرض اجراء عمليات الدرس (الدواس) والتذرية عليها لفصل الجوب عن سنابلها^(٢٠) • ومن المفيد الاشارة هنا ايضا الى بعض ما يتعلق بالنواحي الاقتصادية ، فبالاضافة الى الزراعة التي اعتمدت عليها حياة دويلات المدن السومرية اقتصاديا ، كانت هناك أيضا التجارة وعمليات تبادل المواد ونقلها • وكان من أهم تلك المواد ، اضافة الى الجوب ، الاخشاب والمعادن والاحجار التي كانت تكون نسبة كبيرة من المواد التجارية المتبادلة بين بعض الاقطار الاسيوية ، كالهند والباكستان وافغانستان وايران والعراق وسورية وآسية الصغرى وشبه الجزيرة العربية وغيرها من أقطار الشرق الادنى القديم • والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو : من كمن يقوم بقيادة الرحلات التجارية ما بين شبه القارة الهندية والاقطار الاسيوية الاخرى ، وربما الى بعض الاقطار الافريقية ؟ فهل هم من سكان تلك الاقطار ، ام من سكان البوادي الذين غالبا ما يكونون صلة الوصل بين مراكز الحضارة ؟ • ان الاجابة على ذلك لا يمكن ان تحدد بشكل قاطع ، ولكن من المحتمل جدا ان جماعات من الساميين ممن استطاب العيش في البوادي والذين كانوا يعيشون في أطراف مراكز الحضارة هم الذين تحملوا قيادة تلك الرحلات التجارية • ولعل ما يؤيد ذلك بروزهم في العصور التاريخية قادة للتجارة في معظم اقطار الشرق الادنى القديم من جهة ، وقيامهم ، من جهة اخرى ،

(٢١) كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ ص ٩٦ • وقارن ايضا : الدكتور ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام ج ٢ ص ٣٠٦ وما بعدها •

(٢٠) عن ذلك انظر بحثنا بعنوان « مقارنة بين عقد القرض الحديث وعقد القرض البابلي القديم » في مجلة كلية الشريعة - العدد الثالث ص ١٨٥ (بغداد : ١٩٦٧) •

أميرات مدينة أور في سلالتها الاولى • وكذلك صيغة (DAM-SUD) التي لا يمكن ان تقرأ الا في اللغة الاكدية (Shu) → Ashshat-sù زوجته ، وتعد من أقدم الكتابات الملكية باللغة الاكدية لحد الآن ، اذ انها تعود الى زمن سلالة أور الاولى وملكها^(٢٤) A-ani-Pada • اضافة الى ذلك استخدام الضمير الملحق السامي (Shú) مع بعض اسماء الاعلام من الفترة نفسها ، وخاصة في قوائم أسماء تل (ابو الصلابخ) • ان من الاسماء الشخصية السامية التي وردتا من الموقع المذكور تكون في الغالب مركبة مع الاسم السامي il و aha ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

Ish-lul-il
I-na-il
En-na-il
I-ku-il
I-lum-GAR
Puzur-(pû-ša) -il
A-lum-i-lum
I-lum-ma-lik
Il-su-aha
Aha-shi-ri
Su-ma-aha (٢٥)

ان أهمية هذه الاسماء لا تنحصر في انها أسماء سامية تؤكد وجود الساميين خلال بداية عصور فجر السلالات في المدن الجنوبية (السومرية) من بلاد الرافدين حسب ، بل تتجلى اهميتها في منزلة اصحابها الاجتماعية وتوليفهم مراكز جيدة في النواحي الادارية

ذلك ، كما يتضح من نصوص الملوك الاكديين • هذا بعض ما يشير الى تأثير الساميين في وادي الرافدين من الناحية الاقتصادية لغويا وتجاريا ووجودهم منذ بدايات ظهور الكتابة السورية • اما بالنسبة الى أسماء الاشخاص السامية التي تسند هذا الوجود ، وكذلك تراكيب بعض الصيغ السامية في اللغة السومرية وانتشارها في بعض المدن المتميزة بحضارتها السومرية في جنوبي العراق ، فقد دللتنا عليها بعض الرقم والالواح الطينية المكتشفة في مدينة شروباك (تل فارة) وكذلك المكتشفة قبل سنوات في موقع تل «ابو الصلابخ» الواقع على بعد ٢٥ كم شمال شرقي ناحية الدغارة في محافظة القادسية • وقد تبين ان طبقات السكن في هذا الموقع والقطع الفخارية المكتشفة فيه تعود الى أوائل فترة ظهور الكتابة وعصر الوركاء وعصر فجر السلالات الاولى^(٢٢) • وتتمثل الالواح المكتشفة في هذا الموقع ، والتي وردت فيها بعض الاسماء السامية ، خصوصا ادارية وادبية وبعض كتابات الفأل ، وعقود بيع ربما ترجع الصيغ فيها الى صيغ وتداول أقدم من عصور فجر السلالات^(٢٣) • اضافة الى ذلك لدينا بعض النصوص المسمارية المكتشفة في مدينة أور ، والتي ترجع الى بدايات عصور فجر السلالات ايضا ، تقرأ بعض الصيغ فيها باللغة الاكدية • ومن تلك الصيغ مثلا : Pû-adi التي تكتب Pû-AD وكانت سابقا تقرأ sub-ad ، وهي احدى

^(٢٤) E. Sollberger, UET (=UR Excavations Texts), VIII (1965) p. 1, p. 2.; Edzard, Genava, Ns. 8 (1960) p. 246.

^(٢٥) R.D. Biggs, Ibid., pp. 58, 61-64.

^(٢٢) الدكتور فيصل الوائلي / مقدمة مجلة سومر م ١٩ (١٩٦٣) ص ٥ ، م ٢٠ (١٩٦٤) •
^(٢٣) R.D. Biggs, "Semitic Names in the Fara Period", Or. Ns. 36 (1967) p. 55.

ومراقبي عمل من مدن اخرى تقع شمالي بلاد سومر مثل أدب (بسمايا) وكيش (تل الاحيمر) وغيرهما ، وترجع الى الفترة نفسها : أي الى عصر فجر السلالات الاول والثاني (٣٠٠٠-٢٦٠٠ ق م تقريبا) • ومع شيوع بعض الاسماء السومرية فيها ، فإن اصحابها كانوا يمثلون نسبة - ربما كبيرة - في المجتمع ، خاصة انهم كانوا من فئات عمالية ، ان وجود تلك الاسماء السامية التي أشرنا اليها ، يحدد في الغالب بداية عصور فجر السلالات ومنتصفها • ولكن من المرجح ان الساميين قد وجدوا قبل ذلك والا لما وصلوا الى تلك المنزلة المهمة في المجتمع سواء أكانوا كتبة واداريين أم مشرفين على العمل ام غيرهم • هذا مع العلم ان انتشار تلك الاسماء وشيوعها ، وخاصة منها المركبة مع ايل (II) له أهمية خاصة ، اذ ان الاله ايل اله سامي مشهور^(٢٩) ، اضافة الى كونها كلمة سامية تعني (اله) • وعن عصور فجر السلالات ايضا جاءتا من مدينة ماري (تل الحريري) الواقعة على الفرات بالقرب من ابو كمال ، بعض المنحوتات عليها كتابات مسمارية باللغة السامية ملوك سلالتها ترجع الى فترة تسبق فترة عصر سلاله أورالاولى^(٣٠) • ومعنى ذلك انها ترجع الى فترة تسبق عصور فجر

ايضا • اذ اننا نلاحظ ان معظم تلك الاسماء السامية الواردة في قوائم تل «ابو الصلايخ» بصورة خاصة ، تكون مسبقة بكلمة (SANGA) التي تفسر أحيانا بانها طبقة خاصة من مديري المعابد وموظفيها الكبار الذين كان لهم دورهم البارز في حياة دويلات المدن الادارية والاقتصادية خلال عصور فجر السلالات ، وأحسن مثال على ذلك كان في مدينة لكش^(٢٦) • كما يفسرها البعض الاخر بانها تعني المؤلفين والكتاب الذين سجلوا تلك القوائم^(٢٧) • وفي بعض الاحيان نجد بدلا من هذه الكلمة صيغة اخرى تسبق تلك الاسماء وهي (dub-mu-sa) ومعناها مستسخ الرقيم^(٢٨) • من ذلك يبدو ان أصحاب تلك الاسماء كانوا يمثلون كتبة واداريين في مدينة فارة وتل «ابو الصلايخ» ايضا ، ووصولهم الى تلك المرتبة بالنسبة الى المجتمع في بواكير عصر الكتابة والتدوين تبين مشاركتهم في جانب مهم من جوانب نشيئة الحضارة ، وهو الجانب الثقافي والاداري • وبالالي فانهم يعكسون صورة طيبة للوجود السامي ضمن اطار الحضارة السومرية الاولى في القسم الجنوبي من العراق (بلاد «سومر») •

اضافة الى ذلك ، فقد وردت أسماء عمال

الناظوري / المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ص ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، وانظر S. Moscati, Op. cit, p. 209, 212. • ايضا (٣٠) مورتيكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٨٣ - ٨٤ • وقارن ايضا : كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ ص ٩٠ ، وايضا :

A. Childe, New Light on The Most Ancient East, p. 155, 168.

S.N. Kramer, The Sumerian, p. 141 (٢٦) وكذلك كتاب المؤلف نفسه (من الواح سومر) ترجمة الاستاذ طه باقر ص ١٠٦ ، ١١٠ •

R.D. Biggs, Op. cit., p. 59. (٢٧)

Ibid., p. 60. (٢٨)

(٢٩) عن الاله ايل كاله للساميين الاوائل في وادي الرافدين وعن الاسماء المركبة معه انظر : Geib, MAD, 22, 6 MAD., 3, 28. وكاله للساميين الكنعانيين انظر : الدكتور رشيد

قد ازداد بصورة تدريجية في الاقسام الشمالية من بلاد سومر وفي بعض المدن السومرية في بلاد سومر ، حتى بلغ أوجه في نهاية عصر فجر السلالات . كما نستنتج من استخدام اللغة السامية في نصوص ادارية رسمية وفي مجالات اقتصادية وفنية ، وكما تدل عليه الاسماء الشخصية في المدن السومرية ، انه كان لاصحابها أثرهم الواضح في المجتمع اداريا وحضاريا ، ويؤكد أيضا على وجود جماعات تتكلم بها وتكتب ضمن مجتمع يمكن ان نسميه مجتمعا سومريا ساميا .

ثالثا : أسماء الملوك والحكام :

ان معلوماتنا عن دور الساميين في النواحي الادارية خلال الفترة التي سبقت عصور فجر السلالات ، ما تزال قليلة جدا ، شأنها في ذلك شأن المعلومات عن الفترة كلها . ولعل التقييمات في المستقبل تمدنا بمعلومات ومصادر للدراسة أوفى . ولكن دورهم - كما يظهر - قد ازداد بصورة تدريجية منذ بداية عصور فجر السلالات ، وذلك متفق مع طبيعة التطور الادارى العام من ناحية ، وللازدياد جموعهم من ناحية اخرى . وقد لاحظنا ما يدل على وجودهم ضمن الفئات الشعبية العاملة ، والى ما يشير الى وجودهم ضمن السلطة الادارية كقنانيين وكتبة ايضا ، وهذا له اهميته في اعطائنا صورة لا بأس بها عن الحيز الذي شغلوه في المجتمع ، وان اشغالهم لذلك الحيز في مرحلة كان المجتمع خلالها يضع أقدامه على الدرجات الاولى من سلم الحضارة ، يعكس ايضا اهميتهم في البناء الادارى والحضارى العام في بلاد الرافدين . وخلال التطور الادارى في عصر دويلات المدن - عصور فجر

السلالات : أي الى العهد المعروف بالعهد الشبيه بالكتابة (٣٥٠٠ - ٣٠٠٠ ق م) ، وفي نهاية عصر فجر السلالات الثاني ازداد وجود الساميين شعبا وادارة كما يتضح ذلك من أسماء الملوك والحكام التي سنذكرها ، وكما يتضح ايضا من التوسع في استخدام اللغة السامية في النواحي الادارية من قبل السلطات الرسمية الحاكمة في بعض دويلات المدن السومرية المهمة ، من ذلك مثلا ، العثور على نص مسماري يعود الى عهد لو كال زاكيزى ملك أوما مكتوب باللغة السامية ، وكان لو كال زاكيزى ، بعد أن قضى على سلطة اوروكاجينا أقدم مصلح اجتماعي وآخر حاكم في لكش ، قد اتخذ من الوركاء مركزا لحكمه ، كما كان في الوقت نفسه معاصرا لسرجون مؤسس الدولة الاكديّة الذي أنهى حكمه ، وسيطر على دويلات المدن الاخرى ووحدها بدولة واحدة هي الدولة الاكديّة . ويبدو ان كثرة الساميين العديدة وقيادتهم الادارية في الاقسام الشمالية من بلاد سومر خلال هذه الفترة ، قد فرضت نفسها على المجتمع السومري وادت الى ظهور فكرة التمييز بين منطقة تركيزهم ومنطقة تركيز السومريين . فقد ورد في أحد نصوص اوروكاجينا ما يشير الى انه « ملك اوروك وملك الارض (٣١) » ، وتفسير العبارة الاخيرة بانها بلاد سومر ربما يعني ان القسم الجنوبي كان للسومريين وشماله كان للساميين ، ولكن ذلك لا يمنع بالطبع من وجود الاختلاط والتمازج البشري بينهما في كل من القسمين .

مما تقدم نستنتج ان الوجود السامي في بلاد الرافدين ، قد بدأ في فترة لا يمكن تحديدها ، وانه

ان اسم شخص واحد لا يعد دليلا كافيا لتثبيت حقيقة تاريخية ، فانه في الوقت نفسه والى جنب الأدلة الأخرى ، له فائدته وأهميته ، خاصة إذا علمنا بوجود شخصيات سامية أخرى عاشت مع السومريين وتولت القيادة الإدارية كملوك وحكام في عدد من المدن بعد الطوفان مباشرة^(٣٣) . ولعل لموقع مدينة أريدو على الجانب الغربي من نهر الفرات في أقصى جنوبي بلاد سومر ، وقربها من شبه الجزيرة العربية ، ما يزيد في قوة مركزها التجاري ويشجع على مرور القوافل فيها ، وبالتالي يزيد من احتمال تأثرها بالعنصر السامي . هذا ومما تجدر الإشارة إليه ، ان لهذه المدينة أهمية خاصة بالنسبة لحضارة وادي الرافدين ، فقد أثبتت التنقيبات ان أقدم طبقات المعابد فيها ترجع الى بداية استيطان الانسان في هذه المنطقة : اي الى عصرى حلف والعبيد (ما بين ٥٠٠٠ و ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد) وهي بذلك تعد من أقدم المراكز الحضارية في جنوبي العراق ، كما تعد من أهمها في انشاء بوادر النظام الإداري . وعلى اي حال فان معلوماتنا - كما سبقت الإشارة - عن السلالات الحاكمة قبل الطوفان ، ماتزال غامضة وقليلة جدا ، ولعل التنقيبات في المستقبل تكشف جانبا من هذا الغموض ، خاصة ان ما كشف في السنوات الأخيرة من نصوص كتابية ترجع الى بداية عصور فجر السلالات في بعض مواقع ومدن جنوبي العراق ، مثل أور ونبور (نقر) وتل أبو الصلابخ ، يشير - باحتمال كبير - الى توقعات جيدة عن الوجود السامي في هذا القسم من العراق .

اما بعد الطوفان ونتيجة للتطور الإداري العام ،

السلالات - يبرز المركز الإداري للساميين بصورة أكثر وضوحا ، اذ يظهر من بينهم عدد من الملوك والحكام في بعض المدن المهمة ، نستدل على ذلك من اثباتات الملوك والحكام التي جاءت من فترة العهد البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٣٠ ق م) والتي كتبت استنادا الى نصوص سومرية قديمة ، ربما يرجع بعضها الى العهد الأكدي . ولقد سجلت تلك الإثباتات او الجداول أسماء الملوك وسني حكم كل ملك في كل سلالة ، اضافة الى مجموع سني حكم السلالة . وقد ذكرت الجداول سلالات حكمت في عدد من المدن قبل الطوفان وبعده . هذا مع العلم ان تاريخ حدوث الطوفان يحدد بداية الألف الثالث قبل الميلاد . ومع ان تلك الجداول قد دونت في فترة متأخرة ، وتمثل انتشار العنصر السامي والثقافة السامية ، فانها في الوقت نفسه قد حافظت على الأسماء دون تبديل ، اذ اننا نجد الأسماء السومرية الى جنب الأسماء السامية ، لذلك فان الأسماء الواردة فيها حقيقية وغير محرفة في الغالب . ان من أسماء الحكام الساميين الذين حكموا قبل الطوفان مثلا ، لدينا اسم أقدم ملك من ملوك أقدم مدينة في جنوبي العراق ، وهي مدينة أريدو (ابو شهرين) التي هبط نظام الحكم فيها من السماء اول مرة قبل الطوفان ، كما تذكر ذلك الإثباتات الملكية نفسها . واسم هذا الملك هو الولم^(٣٢) (Alulim) ان وجود (الولم) كملك في تلك الفترة ، اذا اضمناه الى الشواهد الأخرى ، ربما يوحي بوجود شعب يمت له بصلة الأرومة من ناحية ، كما يعكس من ناحية أخرى تدرج السيطرة القيادية لتلك المجموعة . ومع

ian King list, p. 70.

Sabatino Moscati, The Face (٣٣) of the Ancient Orient, p. 59.

Pritchard, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (1950) p. 265; Th. Jacobsen, The Sumer-

زاكيزى الذى قضى عليه سرجون الاكدي . لقد ظهر من بين اسماء الملوك الذين حكموا في سلالة كيش الاولى - وكان آخرهم اجا (AGA) الذى كان معاصرا لكلكامش خامس ملوك سلالة أوروك الاولى - والبالغ عددهم (٢٣) ملكا ، ما يقرب من (١٢) ملكا يحملون أسماء سامية^(٣٤) . هذا مع احتمال ان اصحاب الاسماء السومرية من ملوك السلالة الاخرين ، كانوا من الساميين ايضا . اذ ان ظاهرة التقليد في الاسماء بين الشعوب محتملة جدا ، وبخاصة اذا كان هناك تمازج حضارى على ارض واحدة . ويمكن ان ينطبق مثل ذلك على بعض الاسماء السامية ايضا ، خاصة اذا علمنا بان اللغة المستعملة في تلك الفترة في مدينة كيش كانت اللغة السامية واللغة السومرية^(٣٥) . ان من اسماء ملوك كيش في سلالتها الاولى والذين تظهر عليهم المسحة السامية مثلا : (Kalibum) كاليو (م) ، (Qalumum) قلومو (م) ، (Zuqaqip) زوقايب ، (Arwi'um) ايلكو (ايلقو)^(٣٦) . اما في سلالتها الثانية التي قامت خلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد (اى قبل سنة ٢٦٠٠ ق م تقريبا) فقد حكم فيها بعض الملوك الساميين ، كان منهم مثامسيلم (Me-silim) وأنبي عشتار^(٣٧) (En-bi - Ishtar) ومع ان اسم مسيلم لم يرد في معظم اثباتات الملوك فان شخصيته كانت مهمة ، كما كان لها دورها التاريخي المهم في حياة دويلات المدن السياسية ، فبالإضافة الى

فقد ازدادت قوة الساميين الادارية واتسعت ، وبرز ذلك بشكل واضح في ظهور صيغ كتابية أكديّة (سامية) جديدة ، إضافة الى انتشار الاسماء السامية كحكام واداريين . وقد تركز ذلك في منطقة شمالي بلاد سومر ، إضافة الى مدن اخرى في بلاد سومر . ولعل أهم تجمع للساميين في شمالي بلاد سومر كان في مدينة كيش (تل الاحيمر - قرب بابل) التي كانت أول مدينة ضبط فيها نظام الحكم من السماء بعد الطوفان مباشرة ، كما تذكر ذلك اثباتات الملوك . ومعنى ذلك ان أول هيئة ادارية ، أو أول سلالة حاكمة في العراق بعد الطوفان كانت فيها ، وهي السلالة المعروفة بأسم سلالة كيش الاولى ، وذلك يشير الى ان القيادة الادارية في العراق بعد الطوفان كانت بيد الساميين ، وانه كان لهذه المدينة دورها الكبير بالنسبة للوجود السامي ولقيادته الادارية . ولعل ما يؤكد ذلك انها كانت الساحة التي تكونت فيها - بعد حين - الدولة الاكديّة (السامية) . وأهمية هذه المدينة في البناء الادارى ، تتجلى في عدد السلالات التي حكمت فيها قبل قيام الدولة الاكديّة ، فان عدد السلالات التي تشكلت فيها خلال عصور فجر السلالات مثلا ، وحتى تأسيس السلالة الاكديّة ، يفوق السلالات التي تشكلت في المدن الاخرى ، فقد قامت فيها أربع سلالات حاكمة حتى ظهور سرجون ، في حين نجد ان مدينة اوروك التي تعد من أقدم المدن السومرية وأهمها ، لم يزد على سلالتين ، وكانت ثالثها ممثلة بالملك لوكال

Pritchard, ANE., p. 265; S. (٣٦)
L. Woolley, Excavation at Ur, p. 252,
Poebel, Historical Texts, p. 73, 88.

Poebel, Ibid., p. 90; S. L. (٣٧)
Woolley, Ibid, p. 253.

D. O. Edzard. Genava, (٣٤)
(1960) pp. 244-46.

(٣٥) هنري فرانكفورت / فجر الحضارة في
الشرق الادنى القديم - ترجمة ميخائيل خوري ص

(Gu-edin-na) جوادنا التي تعني حافة السهل او حد السهل^(٤١) . ومع ان تحديد الفترة التي حكم فيها مسيلم ماتزال قلقة ، فانه يمكن حصرها بالنسبة الى السلالات الاخرى المعاصرة استنادا الى بعض النصوص الكتابية والايخار التاريخية . ان الخبر الذي جاءنا من عهد اتمينا خامس ملك في سلالة لكش الاولى التي كان اور نانشة قد أسسها ، يذكر مراحل النزاع بين اوما ولكش منذ ان بدأ وحتى عهد اتمينا الذي تم في زمنه اعادة حفر قناة او خندق بين اراضي المدينتين ليكون الحد الفاصل بينهما ، كما يذكر ذلك كاتب الخبر ، او المورخ الذي سجل تلك الحادثة . فقد أشار الى الاحداث التي جرت حول تلك الارض وكان من ضمنها الدور الذي قام به مسيلم من قبل - اى قبل عهد اتمينا - وهو عقد الصلح بين المدينتين واقامة نصب على الحدود بينهما . ومع ان الكاتب لم يكن معاصرا لمسيلم ، فانه قد استطاع - كما يظهر - التعرف على الدور الذي قام به مسيلم من خلال بعض المصادر التي كانت متيسرة لديه كالاخبار المتناقلة ، وربما من بعض الوثائق الكتابية التي ساعدته في تدوين الحادثة السابقة لعهد واما ان سلالة لكش وموسسها اورنانشة تمثل عصر فجر السلالات الثالث ، أو اواخر عصور فجر السلالات ، لذلك فان مسيلم يكون - باحتمال كبير قد حكم في حدود منتصف عصور فجر السلالات (أو في نهاية عصر فجر السلالات الثاني) ، اى حوالي

قائمة الملوك التي نشرها (Poebel) والتي ورد فيها اسم مسيلم (انظر هامش ٣٧) ، فان الاخبار والمصادر الاخرى المادية والكتابية ، قد اكدت هذه الشخصية ووجودها في كيش . من ذلك مثلا ، العثور على رأس دبوس من الحجر عليه كتابة تشير الى انه قد قدم هدية من « مسيلم ملك كيش »^(٣١) ، كما ورد في نص اخر « مسيلم ملك كيش باني معبد نكرسو »^(٣٩) . ولعل أهم اشارة افادتنا في التعرف على منزلة مسيلم ودوره في الاحداث السياسية ، وربما في رسم صورة عن قوة الساميين الادارية في العراق خلال عصور فجر السلالات ، هي النصوص الكتابية والايخار التاريخية التي ترجع الى عهد اتمينا ملك سلالة لكش الاولى . اذ ورد في أحد تلك النصوص « مسيلم ملك كيش ، بأمر من الهته ستران (الهة خاصة ومهمة في مدينة كيش) ، قاس (مد جبل القياس) ، وفي ذلك المكان أقام حجرة »^(٤٢) . ان الهدف من اقامة ذلك الحجر كان لتثبيت أراضي كل من مدينة اوما (تل جوخه) ومدينة لكش (تلو) التي تقع الى الجنوب وبمسافة بعيدة عن كيش . والذي يظهر ان اراضي كل منهما كانت تمتد لتصل بالآخرى مما ادى الى حدوث منازعات وحروب بينهما استمرت لعدد من الاجيال . ومما زاد في استمرار تلك الحرب هو حرص كل منهما للحصول على منطقة من الارض يبدو انها كانت خصبة وجيدة ، وهي المنطقة التي وردت في اللغة السومرية باسم

Reading Book, XV, p. 113.

وانظر ايضا : كريمر / من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ص ٩٣ - ١٠٠ .

(٤١) كريمر / المصدر نفسه ص ٩٤ ،

مورتكات / المصدر نفسه ، Gadd, Ibid, p. 115.

(٣٨) انطون مورتكات / تاريخ الشرق الأدنى

القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٢٤ .

(٣٩) Th. Jacobsen, The Sumerian King list, p. 149.

(٤٠) C. J. Gadd, A Sumerian

مكنته من القيام بدور الوسيط لانهاء النزاع بين المدينتين ؟ • ان الاجابة على مثل هذه الاسئلة او اعطاء اى تفسير لذلك الدور الذى لعبه مسيلم لا يكون - في الواقع - الا من باب الاحتمال ، فالذى يبدو انه كان لمدينة كيش قوة ذاتية تتوجها قوة مسيلم وطموحه وقوة الساميين ايضا وطموحهم في فرض السيطرة السياسية أو الادارية على المدن الاخرى • ويمكن ان نستشف من بعض الاخبار والنصوص الكتابية ، ان مسيلم ربما كان يرغب في فرض سيطرته على السلالات الاخرى ، ولعله في ذلك كان يمثل أول محاولة في تاريخ بلاد وادي الرافدين السياسي لتوحيد دويلات المدن • فقد أشارت الاحداث الى ان كلا من لكش واوما قد اعترفتا بسيطرة مسيلم عليهما^(٤٤) • ومما يعكس تدخل مسيلم في شؤون مدينة لكش وتقربه الى الاله الرئيس فيها هو العثور على كتابة تذكر (مسيلم ملك كيش ، باني معبد نكرسو ، اودع هذا - الدبوس - من أجل نكرسو •)^(٤٥) • والملاحظ ان مدينة كيش استمرت في تهديدها لمدينة بلاد سومر خلال عصور فجر السلالات ، كما يظهر انها كانت تسعى لضم المدن الاخرى الواقعة في شمالي بلاد سومر أو بضمها والتي كانت في الغالب ذات مساحة سامية ، لضرب المدن السومرية • فقد وردت اشارة عن اشتباك وقع بين اي - اناسم ومدينة كيش التي أسر حاكمها • ولعل مدينة اويس قد تعاونت مع كيش الا ان ملكها قد فر

عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد أو قبيل ذلك بقليل • وربما كان عمله التحكيمي قد تم في زمن اورنانشة^(٤٢) • ان المهم في سلالة كيش بقيادة مسيلم ، هو علاقتها بالمدن الاخرى ، ومدى تأثيرها في الاحداث السياسية وفي النواحي الحضارية خلال عصور فجر السلالات ، فبالنسبة الى الجوانب الحضارية ، ظهرت بعض الصور الجديدة في الفن والبناء منذ بدايات عصور فجر السلالات وخلال عصر مسيلم بالذات ، ربما كانت بتأثير تغلغل العناصر السامية^(٤٣) ووجودها في عدد من مدن وادي الرافدين • اما من الناحية السياسية وعن علاقة كيش بالمدن الاخرى ، فيبدو ان سلالة كيش كانت تطمح في تولي القيادة الادارية على المدن الاخرى ، فاننا لو القينا نظرة على خارطة العراق القديم لوجدنا ان مدينة كيش تقع في منطقة بعيدة عن كل من لكش واوما ، فهي تقع بالقرب من مدينة بابل في حين ان لكش واوما تقعان بعيدا في وسط القسم الجنوبي من العراق (في محافظة القادسية) • لذلك فإن اسئلة كثيرة يمكن ان تتبادر الى الذهن ، من ذلك مثلا : ما هي القوة التي مكنت كيش من الوصول الى هناك ، وما هي الدوافع التي دفعتها للتدخل في مشاكل المدن الاخرى ؟ فهل ان اراضي مدينة كيش وممتلكاتها كانت تمتد الى تلك المنطقة ، ام انها كانت تخشى ظهور قوة ضاربة في تلك المنطقة تهددها ؟ ام ان قوة مسيلم السياسية وشخصيته الدبلوماسية وجبه للسلم (كما يحمل اسمه هذا المعنى) هي التي

انظر : مورتكات / المصدر السابق ص ٤٤ - ٥١ •

(٤٤) كريم / من الواح سومر ص ٩٤ •

(٤٥) د • نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر

والشرق الادنى القديم ج ٥ ص ١٠٧ (ط ١ - ١٩٦٣) •

(٤٢) كريم / المصدر السابق ص ٩٤ ،

وقارن ايضا : S. Moscati, op. cit, p. 22.

(٤٣) عن الاشكال الفنية الجديدة وبعض

الخصائص الحضارية التي ظهرت خلال عصر مسيلم

وتأمينها من جهة أخرى • وقد أدى ذلك - كما يستشف من بعض النصوص - الى نفرة المدن السومرية واستيائها منها ، فاخذت تصفها بالمدينة الشريرة « كيش الشريرة »^(٤٩) كما ورد ذلك في احد النصوص التي ترجع الى عهد لو كال زاكيزي حاكم أوما في اواخر عصر فجر السلالات • ويظهر انها لم تتوقف عن محاولاتها الى ان تمت لها السيطرة على المدن الاخرى وتمكنت من توحيدها في عهد سرجون الذي انطلق منها واسس ما عرف بعد ذلك بالدولة الاكدية •

مما تقدم يمكن ان نستدل على ان الساميين قد بدأوا بمحاولاتهم الاولى في الصراع مع المدن الاخرى لتولي الزعامة الادارية منذ فجر التاريخ وتدرجوا بعد ذلك^(٥٠) وكان مسيلم من أبرز الشخصيات السامية - خلال منتصف عصور فجر السلالات - التي لعبت دورا هاما ومهدت الطريق لهذه المدينة كي تكون قاعدة لانطلاق ادارة سامية موحدة ، هي الدولة الاكدية • ان قيادة الساميين الادارية لم تقتصر في الواقع على مدينة كيش فقط ، بل اخذت تمتد منذ عصر فجر السلالات الثاني لتشمل عددا من المدن وعلى نطاق أرضي أوسع مما كانت عليه من قبل ، حيث اخذ امتدادهم السياسي خلال هذه الفترة ينتشر ايضا في المنطقة الممتدة ما بين نهر ديبالى شمالا ونهر دجلة غربا ، وهي المنطقة المعروفة أثريا بأسم منطقة

من المعركة ، اذ يذكر النص : « اي - اناتم ، كسر راس عيلام ضمت عيلام الى بلاده ، كيش كسر رأسها ، ملك اوبس طرد بعيدا الى بلاده »^(٤٦) • ويظهر ان لكش في عهد اتمينا (Entemena) قد مدت نفوذها على كيش ، اذ ورد في أحد نصوص هذا الملك بان الالهة اتنا قد أحبتة وانها لذلك أعطته ملوكية كيش بالاضافة الى امارة لكش •^(٤٧) ونشير هنا الى شخصية مهمة ظهرت خلال النزاع بين اوما ولكش في عهد اتمينا ، وتتجلى أهميتها في اسمها السامي وفي اسم المدينة التي كانت تحكمها حيث نجد فيها المسحة السامية ايضا ، وبالتالي فان ذلك - اذا اضيف الى الشواهد الاخرى - يعطي مزيدا من الضوء على الوجود السامي في بلاد سومر وفي قيادته الادارية قبل قيام الدولة الاكدية • اما اسم هذه الشخصية فهو IL الذي كان رئيسا لمعبد زبلام (Zabalam) التي تمثلها اليوم خرائب ابزنيخ^(٤٨) الواقعية شمالي مدينة أوما • ومن الملاحظ ان رئاسته للمعبد تعني مسؤوليته الادارية في المدينة ، ولعل ما يوكد ذلك انه عندما انتصر على اتمينا ، أصبح حاكما على أوما ورفض دفع الجزية الى لكش •

ان مدينة كيش - كما يظهر - قد استمرت حتى اواخر عصور فجر السلالات في ضغطها على دويلات المدن أملا في توحيدها وفي تولي الزعامة الادارية عليها من جهة ، والسيطرة على طرق التجارة

القادر ص ١٣٥ - ١٥٤ •

(٤٩) د • نجب ميخائيل ابراهيم / المصدر السابق ص ١٢٦ •

(٥٠) عن الصراع بين الساميين والسومريين انظر : Th. Jacobsen, JAOS, 59 (1939), pp. 480-95.

(٤٦) المصدر نفسه ص ١١٥ - ١١٦ ، وانظر ايضا S. Lloyd, Twin Rivers, p. 29.

(٤٧) د - فاضل عبد الواحد علي « اعراس تموز ومآساته » سومر م ٢٨ (١٩٧٢) ص ٦٣ •

(٤٨) كريم / المصدر نفسه ص ٩٧ هامش (١) ، الاساطير السومرية / ترجمة يوسف داود عبد

الوجود السامي في العراق قبل قيام الدولة الاكديّة ، ملاحظة اخرى قد تكون مهمة بالنسبة لحضارة عصر فجر السلالات ، ومن ثم فانها ربما تبين أثر الساميين في بعض الجوانب الحضارية السومرية وتأثير فكرهم الديني في الفكر الديني السومري وهذه الملاحظة تتعلق بالعدد سبعة وتقديسه ، فهو معروف دون غيره من الاعداد بأهمية خاصة وتقديس معين في الفكر السامي ، ولكننا نجده مقدسا ايضا في الفكر السومري ، الذي ربما امتصه من الافكار الدينية السامية التي تكون قد تسربت عن طريق الاتصال التجاري ، او على الأرجح نتيجة وجود جماعات من الساميين عاشت مختلطة مع السومريين . ان سبب ترجيح قدسية هذا العدد من قبل الساميين وليس من السومريين ، هو اننا نجده مقدسا ايضا عند معظم المجموعات السامية خارج بلاد وادي الرافدين . ان الأدلة على تقديس هذا العدد من قبل السومريين كثيرة ، جاءت في عدد من النصوص والاداب السومرية من عصور فجر السلالات ، منها مثلا : اشارة وردت في اسطورة الخليقة (السومرية) تذكر بأن الفيضان كان قد استمر سبعة ايام بلياليها^(٥٧) ، وفي الاسطورة المعروفة بأسم ايمر كار وسيد ارتا (التي ترجع

ديالى اضافة الى مدن اخرى وسط وجنوبي وادي الرافدين^(٥١) تعكس ذلك أسماء الملوك والحكام الذين حكموا في عدد من المدن خلال هذه الفترة . فبالاضافة الى اسماء الملوك الساميين الذين حكموا في سلالة كيش الثانية ، وفي بعض السلالات الاخرى ، كسلالة اكشاك النازية - Akshak - اوبس^(٥٢) مثل Sub-dsin و i.-Shu-il ، Puzur-Sahan التي ربما كانت معاصرة لسلالة كيش الثالثة ولسلالة لكش الاولى ، اذ انها توضع في جداول الملوك قبل سلالة كيش الرابعة التي عاصر ملوكها ، وكان معظمهم من الساميين^(٥٤) ، ملوك السلالة الاكديّة . نقول بالاضافة الى ذلك فقد ظهر بعض الحكام الساميين ايضا في المنطقة الممتدة على طول نهر الفرات وحتى مدينة نفر^(٥٥) . وربما كان منهم الملوك الذين حكموا في اواخر سلالة أور الاولى مثل Balulu و Elulu^(٥٦) حيث تظهر عليها المسحة السامية ايضا ، كما سبق ان راينا القراءة السامية لاسم احدى الاميرات فيها وهي Pû-abi التي كانت سابقا تقرأ Shub-ad .

نضيف الى ما تقدم من الاحتمالات والشواهد الجغرافية واللغوية والادارية ، التي تعكس ملامح

نشير هنا ان تأسيس الدولة الاكديّة قد انطلق من مدينة كيش ، وأن مؤسس الدولة - سرجون - وأحفاده كما يظهر ، قد أبقوا على أحفاد حكامها كأمرأه تابعين لهم .

R.D. Biggs, Or, Ns. 36 (1967) (٥٥) p, 57.

S. Lloyd, Twin Rivers, p. 13. (٥٦)

(٥٧) كريم / من الواح سومر ص ٢٥٧
الاساطير السومرية ، ترجمة يوسف عبدالقادر ص ١٤٩

R. D. Biggs, Or, Ns. 39 (٥١) (1967) p. 56.

(٥٢) أن موقع هذه المدينة غير معروف لحد الان . ويرى البعض انها كانت في موقع سلوقية (تل عمر) انظر : S. Lloyd, Twin Rivers, p. 23.

(٥٣) Poebel, Historical Texts, p. 91; Th. Jacobsen, The Sumerian King list, p. 107; S. Smith, Early History of Assyria, p. 41, 43, 80; S. L. Woolley, Ex. at Ur, p. 253.

(٥٤) S. Smith, Ibid, p. 41. ونود أن

في الحضارة السومرية خلال بدايات عصر فجر السلالات .

استنادا الى كل ما تقدم ، يمكن القول بان الساميين قد وجدوا في وادي الرافدين منذ أزمنة قديمة جدا تسبق العصور التاريخية ، وانهم قد تركزوا في المناطق الشمالية لبلاد سومر ، كما انهم انتشروا في عدد من مدن بلاد سومر منذ بدايات عصور فجر السلالات ، لذلك فان ظهور الاكديين في بلاد الرافدين لا يمثل أول هجرة من الجزيرة العربية او من بلاد الشام الى العراق ، كما انهم لا يمثلون - كما يرى البعض^(٦٣) - فتحا أجنبيا له .

اذ ان الهجرة الاكديية لم تكن - في الواقع - فتحا أجنبيا بقدر ما كانت تحركا شعبيا اتجه من جزء من موطنه نحو اخر تمثلت فيه وفرة الماء وخصوبة الارض وهي في الوقت نفسه كانت حركة لاحقة لأخر سبقتها في الاستقرار بفترة لا يمكن تحديدها بالضبط ، وكانت مدينة كيش من أقوى مراكز ذلك التجمع وانشطها في الحفاظ على الوجود السامي وفي تحقيق زعامته السياسية لتوحيد دويلات المدن . لذلك انطلقت منها فكرة توحيد دويلات المدن التي حققتها فكرة تأسيس الدولة الاكديية ، فانبثقت منها بالفعل وتأسست فيها بعد رده من الزمن الدولة الاكديية التي حققت وحدة البلاد الادارية والسياسية .

احداثها الى بداية عصور فجر السلالات ، يرد بأن مدينة ارسنا الواقعة شمالي بلاد فارس، كانت تفصل عن الوركاء بسبعة جبال^(٥٨) . وفي الاسطورة المتعلقة بنقل الفنون والحضارة من مدينة اريدو الى الوركاء من قبل الالهة اننا وردت اشارة - بعد ان اعادت هذه الالهة من اريدو حاملة المراسيم المقدسة المتعلقة بنقل الحضارة الى الوركاء - الى وجود مناطق سبع مخصصة للوقوف (مراكز استراحة ؟) تقع على الطريق النهري بين اريدو والوركاء^(٥٩) . هذا اضافة الى ورود اشارات أخرى عديدة عن هذا العدد وأهميته في الاداب الدينية السومرية كأسطورة نزول اننا الى العالم الاسفل وتزودها بالمراسيم المقدسة السبعة ، ثم مرورها بأبوابه السبعة . وهناك ايضا القضاة السبعة (الانوناكي) في العالم الاسفل^(٦٠) ، وفي ملحمة كلكامش ورد بأنه عندما هم بالسفر لقتل خمبايا ، أمدته الالهة بشياطين شريرة سبعة ، وكذلك عبوره الجبال السبعة . وعندما وصل غابة الارز قام بقطع الشجرة السابعة^(٦١) . وفي المعاهدة التي عقدت بين أوما ولكش في عهد اى - اناتم ملك لكش ورد بان الطرفين قد اقسما بسبع ايمان على يد سبعة الهة رئيسة^(٦٢) . ان مثل هذه الاشارات الى العدد سبعة في فترة المفروض فيها سيادة الفكر السومري يعني باحتمال كبير وجود مفاهيم وقيم دينية وفكرية سامية

(٦١) كريم / من الواح سومر ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠
(٦٢) انطوان مورتكات / تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ص ٥٩ .
(٦٣) أ . ولفنسون / تاريخ اللغات السامية ص ٢٤ ، هنري فرانكفورت / فجر الحضارة في الشرق الادنى القديم ، ترجمة ميخائيل خوري ص ٩٠-٩٢ وقارن ايضا :
S. Lloyd, Twin Rivers, p. 20, 24, 29.

(٥٨) كريم / من الواح سومر ٦١ ، ٦٢ وما بعدها .
(٥٩) كريم / الاساطير السومرية ص ١١١ - ١١٢ . الدكتور عبدالهادي الفؤادي «رحلة اينانا الى اريدو» سومر م ٢٧ ص ٦٠
(٦٠) J. B. Pritchard, The Ancient Near East (1958), p. 80 ff.
كريم / الاساطير السومرية ص ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .

المصادر

العربية :

- (١٥) عباس الغزاوي / عشائر العراق ج ١
(بغداد - ١٩٣٧) .
- (١٦) فيليب حتي / تاريخ سورية ولبنان وفلسطين
ج ١ - ترجمة الدكتور جورج حداد وعبد
المنعم رافق (بيروت - ١٩٥٨) .
- (١٧) فيليب حتي / تاريخ العرب (مطول) ج ١
(ط ٢ - ١٩٦٥) .
- (١٨) الدكتور فوزي رشيد / قواعد اللغة
السومرية (بغداد - ١٩٧٢) .
- (١٩) كوردن جايلد / ماذا حدث في التاريخ -
ترجمة الدكتور جورج حداد (القاهرة ،
١٩٥٦) .
- (٢٠) محمد ميروك نافع / تاريخ العرب ، عصر
ما قبل الاسلام (ط ٢ - ١٩٥٢) .
- (٢١) نسيب (الشيخ) الخازن / من الساميين
الى العرب - دار مكتبة الحياة ، بيروت
١٩٦٢ .
- (٢٢) الدكتور نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر
والشرق الادنى القديم ج ٥ (ط ١ -
١٩٦٣) .
- (٢٣) هنري فرانكفورت / فجر الحضارة في الشرق
الادنى القديم - ترجمة ميخائيل خوري (دار
مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩) .
- (٢٤) مجلة سومر ، المجلد ١٩ (١٩٦٣) ، م ٢٠ ،
(١٩٦٤) ، م ٢٧ (١٩٧١) ، م ٢٨ (١٩٧٢) .

الأجنبية :

1. The Cambridge Ancient History, Vol, 1.
2. Encyclopaedia Britannica, Vol, 20.
3. Geneva, Ns. 8 (1960).
4. Gordon Childe, New Light on the Most Ancient East (1958).
5. Gadd, C. J. A Sumerian Reading Book, (1924).
6. Jacobsen, Th., The Sumerian King list.
7. Kramer, S. N. The Sumerians (1962).
8. Labat, R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, (1952).

- (١) الدكتور أ . ولفنسون / تاريخ اللغات السامية
(ط ١ - ١٩٢٩) .
- (٢) الدكتور احمد فخري / دراسات في تاريخ
الشرق القديم .
- (٣) الدكتور انطون مورتكات / تاريخ الشرق
الادنى القديم - ترجمة توفيق سليمان ، علي
أبو عساف ، قاسم طوير (دمشق ١٩٦٧) .
- (٤) الدكتور ابراهيم شريف / الموقع الجغرافي
للعراق وأثره في تاريخه العام ج ١ - ٢ .
- (٥) الدكتور جاسم محمد الخلف / محاضرات في
جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية
والبشرية (ط ٢ - ١٩٦١) .
- (٦) جواد علي / تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١
(بغداد - ١٩٥٥) .
- (٧) جواد علي / الفصل في تاريخ العرب قبل
الاسلام ج ١ (ط ١ بيروت ١٩٦٨) .
- (٨) الدكتور رشيد الناطوري / المدخل في التحليل
الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي
في جنوب غربي آسيا وافريقية (الكتاب
الثالث - المدخل في التطور التاريخي للفكر
الديني) . دار مكتبة الجامعة العربية -
بيروت .
- (٩) سبتينو موسكاتي / الجسارات السامية
القديمية - ترجمة الدكتور سيد يعقوب بكر
(دار الكاتب العربي للطباعة والنشر -
القاهرة) .
- (١٠) الدكتور صالح احمد العلي / محاضرات في
تاريخ العرب (بغداد - ١٩٥٩) .
- (١١) صموئيل نوح كريم / من الواح سومر -
ترجمة الاستاذ طه باقر .
- (١٢) صموئيل نوح كريم / الاساطير السومرية -
ترجمة يوسف داود عبدالقادر (جمعية
المترجمين العراقيين - بغداد ١٩٧١) .
- (١٣) طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات
القديمية ج ١ - ٢ (١٩٥٥ - ١٩٥٦) .
- (١٤) طه باقر / ملحمة كلكامش - سلسلة الثقافة
العامة (٨) - وزارة الاعلام (ط ٢ - بغداد
١٩٧١) .

14. Saggs, S. W., Everyday life in Babylonia and Assyria.
15. Smith, S., Early History of Assyria, (London, 1928).
16. Syria, Ns. 34 (1957).
17. UET. (= Ur Excavations Texts), VIII, (1965).
18. Woolley, S. L., The Sumerians (Oxford, 1929).
19. Woolley, S. L., Excavation at Ur, (London, 1955).
9. Lloyd, S., Twin Rivers, A Brief History of Iraq from the Earliest Times to the Present Day, Oxford University (1943).
10. Or. (= Orientalia), Ns. 36 (1967).
11. Pritchard, J. B., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (1950).
12. Poebel, Historical Texts.
13. Sabatino Moscati, The Face of the Ancient Orient, (London, 1960).



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامى